

## "دم العهد الأبدي"

بقلم: شكري حبيبي

كانت قيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات هي تأكيد واضح لقبول الله لعمل الفداء الذي قام به المسيح على الصليب، ولإتمامه عمل التكفير عن الخطية. نقرأ في سفر العبرانيين: "والله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي ليكمّلكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته..". (عبرانيين ١٣: ٢٠ و ٢١ أ) فلم تكن قيامة المسيح حدثا عاديا في تاريخ علاقة الله مع الإنسان، بل هي الحدث الأهم الذي فصل تاريخ هذه العلاقة بين العهدين القديم والجديد. فلو كانت نهاية المسيح هي في موته الكفاري على الصليب من أجل خطايانا، لما تأكدنا البتة أن الله الأب قد قبل هذا العمل، وأن الله يغفر خطايانا على هذا الأساس. ولو عدنا إلى سفر أعمال الرسل لوجدنا أن بشارة الرسل الأوائل كانت تركز على قيامة المسيح بعد أن أتم عمل الفداء والتكفير عن الخطية. دعونا نتأمل الآن بهذا العهد الأبدي الجديد الذي أقامه الرب يسوع المسيح من خلال دمه الثمين.

عندما كان المسيح يأكل الفصح مع تلاميذه في العشاء الأخير، أخذ الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ قائلا "خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." (متى ٢٦: ٢٦-٢٨) لقد كشف لنا المسيح في العدد الأخير ثلاثة أمور هامة:

**أولا: أن هذا العهد الجديد الذي سيقممه سيكون من خلال دمه المسفوك. لقد أقام الله عهده القديم مع**

بني إسرائيل من خلال دم الحيوانات، "فمن ثمّ الأول

أيضا لم يكرّس بلا دم لأن موسى بعدما كلّم جميع

الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والثيروس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورشّ الكتاب نفسه وجميع الشعب قائلا هذا هو دم العهد الذي أوصاكم الله به. والمسكن أيضا وجميع أنية الخدمة رشّها كذلك بالدم. وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة. (عبرانيين ٩: ١٨-٢٢) وأما بالنسبة للعهد الجديد الذي أقامه المسيح، فلقد كتب كاتب سفر العبرانيين قائلا: "وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد

أي الذي ليس من هذه الخليفة وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً." (عبرانيين ٩:١١ و١٢) لقد كرس المسيح إذن عهده الجديد من خلال دمه الذي سفكه على الصليب، للتكفير عن خطايانا. وهذا أمر عظيم وفي غاية الأهمية. لقد كان دم الحيوانات هو مجرد رمز وإشارة، إلى أن يأتي المرموز إليه. وكان لفترة مؤقتة إلى أن يأتي "وقت الإصلاح" (عبرانيين ٩:١٠ ب) وقت الإصلاح الحقيقي الذي يتم فيه هذا العهد الجديد من خلال دم المسيح. ولقد دخل المسيح رئيس الكهنة الحقيقي إلى قدس الأقداس الحقيقي في السماء فوجد فداء أبدياً.

**ثانياً: أن هذا العهد الجديد سيقمه المسيح مع كثيرين.** لقد أقام الله عهده القديم (الناموس، الهيكل، الكهنوت، الذبائح، الفرائض والطقوس) مع بني إسرائيل فقط. أما العهد الجديد فقد أقامه المسيح من خلال دمه المسفوك **مع كثيرين**. أي مع كل الذين سيؤمنون به، بغض النظر عن أجناسهم وقومياتهم وخلفياتهم. وهم كل الذين سيؤمنون به من كل أمة

وشعب وقبيلة ولسان. وهذه حقيقة هامة، وتطور هام

في علاقة الله مع الإنسان. لقد كان هدف الله منذ

الأزل أن يوجد له شعباً خاصاً من بين جميع الشعوب. ولقد تحقق هذا الهدف عن طريق العهد الجديد الذي خطّه المسيح بدمه المسفوك على الصليب. "كما يقول في هوشع أيضاً سأدعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة. ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي أنه هناك يدعون أبناء الله الحي." (رومية ٩:٢٥ و٢٦) إن إشارة المسيح أن عهده الجديد سيقمه **مع كثيرين**، يؤكد أنهم سيكونون عدداً كبيراً جداً، كالرمل الذي على شاطئ البحر وكنجوم السماء التي لا تُعد. وهو ما تمّ وسيظل يتم إلى يوم مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، واستعلانه على سحاب السماء.

ولقد تتبأ النبي إشعياء عن هذا العهد الجديد الذي سيقمه المسيح مع كثيرين، في الأصحاح الثالث والخمسين، المعروف بأصحاح الآلام، عندما تتبأ في العدد الأخير من هذا الأصحاح عن المسيح قائلاً: "وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين." (إشعياء ٥٣:١ ب) وبالطبع إن الكثيرين هنا الذين سيحمل المسيح خطاياهم، هم كل الذين دخلوا في هذا العهد الجديد مع المسيح.

أما النبي دانيال فلقد تتبأ نبوءة هامة عن العهد الجديد الذي سيتم عند اكتمال سبعين أسبوعاً من السنين، أي أربعمئة وتسعين سنة. "سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتنميط الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا ولمسح قدوس القدوسين." (دانيال ٩:٢٤) وفي ختام هذه النبوءة الهامة كتب دانيال عن المسيح الرئيس قائلاً: "ويثبت

عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يُبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مُخرَّب حتى يتم ويصب المقضي على المخرَّب. " (دانيال ٩:٢٧) نلاحظ هنا

وجود نبوءة هامة عن العهد الجديد الذي سيقميه المسيح مع كثيرين. وفعلا أتى المسيح وكانت خدمته ثلاث سنوات ونصف، (أي نصف الأسبوع الأخير من السبعين أسبوعا) وعندها كما لاحظنا، أبطل المسيح الذبيحة والتقدمة، أي أبطل مفعول ذبائح العهد القديم، وكل الطقوس المرافقة لها، وذلك بموته الكفاري على الصليب وإتمامه لعمل الفداء. ومن المعروف أنه عند موت المسيح انشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل، ولم تعد بالتالي للهيكل في أورشليم أية قيمة روحية أو دينية، كما ذكرت نبوءة دانيال. والجدير بالذكر أن كلمة "كثيرين" التي وردت باللغة الآرامية في نبوءة دانيال هنا، هي نفسها التي استخدمها المسيح في حديثه مع تلاميذه.

ثالثا: أن هدف هذا العهد الجديد هو مغفرة الخطايا. "لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." واضح أن هدف الله منذ الأزل، من هذا العهد الجديد الذي سيقميه المسيح من خلال دمه المسفوك مع الكثيرين، هو لمغفرة الخطايا. هذه هي البشارة المسيحية المفرحة، أننا نحن البشر الخطاة نتبرر أمام الله، ونحصل على غفران خطايانا، عن طريق الإيمان بالمسيح المخلص، والدخول معه في هذا العهد الجديد. "متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله." (رومية ٣:٢٤ و٢٥) نعم نتبرر مجانا بالإيمان فقط، لأن المسيح قد أكمل عمل الخلاص، بموته الكفاري وسفك دمه على الصليب من أجلنا نحن البشر الخطاة. فهل ترانا نتجاوب مع دعوة الخلاص المجانية هذه؟ وهل ندخل في هذا العهد الجديد مع المسيح في ذكرى قيامته الظاهرة من بين الأموات؟